

الحث على طلب العلم لأبي هلال العسكري)١١ | تعليق الشيخ

صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله ربنا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فهذا الدرس السادس من برنامج الدرس الواحد العاشر والكتاب المقرؤء فيه هو الحث على - 00:00:00

طلب العلم للعلامة أبي هلال العسكري رحمه الله. وقبل الشروع في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين مقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد. المقصد الاول جر نسبة هو العلامة اللغوي الحسن بن عبدالله - 00:00:23

ابن سهل العسكري يكنى ببابي هلال. المقصد الثاني تاريخ مولده لم يذكر احد من ترجم له تاريخ ولادته. فبقي مجهولا. المقصد الثالث تاريخ وفاته توفي رحمه الله بعد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة عند جمهور المترجمين له. اذ اخر ما وجد له - 00:00:49 بذلك التاريخ وذكر القبطي والسيوططي انه طال عمره حتى توفي بعد سنة اربعين واثلواش شهر ولم يذكر احد من ترجم له تقدير عمره. فبقي مجهولا للجهل ميلاده المقصد الثاني التعريف بالمصنف - 00:01:19

وينتظم في ثلاثة مقاصد ايضا. المقصد الاول تحقيق عنوانه تواطأ نسخ الكتاب الخطية على اثبات اسمه الحث على طلب العلم والاجتهد في جمعه. المقصد الثاني بيان موضوعه وضع المصنف رحمه الله كتابه هذا طالبا بعث العزائم وتحريك النفوس - 00:01:54

الى طلب العلم والحرص عليه. وانفاق الزمن في تحصيله وجمعه المقصد الثالث توضيح منهجه وقع هذا الكتاب منتظما في سياق واحد غير مفصل بتراجم ولا ابواب وانما يميز جمله المعاني التي يريدها في ثنایاه. وما فيه من التراجم - 00:02:27 ثنائية هي من وضع ناشره. واما اصل الكتاب فهو خلو منها وقد نوع المصنف رحمه الله تعالى في موارد الحث والاجتهد. ذاكرا مأثورا من الموقوف والحكايات والاشعار. وربما رواها مسندة تارة او ذكرها دون - 00:03:01

اسناد تارة اخرى. وهذا الباب مما يكون الاسناد فيه زينة لا اصلا مطلبا. كما ذكر الخطيب البغدادي في الجامع في ادب الرواية والاخلاق السامي. فيتسمح في المذكور فيه من والحكايات والاشعار ما لم تشتمل على منكر يخالف الشرع فتدفع - 00:03:30 بتلك النكارة ومما حمل المصنف على كل ذلك ان اصل كتابه رسالة بعث بها الى بعض اصحابه. نعم احسن الله اليكم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال العلامة ابو هلال - 00:04:00

ال العسكري رحمه الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم ايدك الله وايد اهل الفضل بك ووقاك المكروره ووقاهم اياه فيك واصلاح بك ولك وخولك وخول منك والهمك الاجتهد في فيما يزيدك عند العقلاء قيمة ويعننك مزية يقصر عنها من يساميك ويقع دونها من ينافسك ويناويك قوله رحمه الله - 00:04:28

وخولك وخول منك اي اعطيك واعطى منك. فالتخويل هو اعطاء لبنان احسن الله اليكم والاجتهد فيما يكسب والاجتهد فيما يكسب العز ويزيد في النباءة والقدر راحة العاقل والتواني عنه عادة الجاهل وقلت في - 00:04:54 ولذلك وساهر الليل في الحاجات نائمه وواهب المال عند المحل كاسبه. وقلت في نحو ذلك واليغد في تعب في راحة ان الامور مريحة كالمنتعب وقلت الا الا يذم الدهر من كان عاجزا ولا يعدل الاقدار من كان وانياه فمن لم تبلغه المعالي نفسه - 00:05:19

فغير جدير ان ينال المعالي ومثل العلو في المكارم ومثل العلو في الصعود في الثناء والقلل. ولا يكون الا بشق النفس.
ومن ظن انه ينعم في قصد الذرى والتوكى - [00:05:43](#)

القذفات العلا القذفات العلا. احسن الله اليكم والتوكى في القذفات العلى فقد ظن باطلها وتوهم محالا. ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان
الاجتهاد فيما يكسب العز ويزيده في النباءة والقدر راحة العاقل. فان العاقل لا يرظى - [00:05:59](#)

وبالدون فالمقامات الرفيعة مناسبة للعقول الكاملة فلا تزال تنفق قوتها ووقتها في تحصيل ما يورثها العزة. ويزيده في قدرها. والقعود
عن ذلك والتواني كسلا عنه وضعفا عن دركه وطلبه عادة الجاهل. لان - [00:06:25](#)

لا يحيط علما بما يرفع قدره ويعظم جاهه. فيرضى بالحال التي هو فيها وذكر المصنف من شعره في هذا المعنى ما يدل عليه. ثم ذكر
معنى اخر ضرب فيه مثلا فمثلا فمثل العلو في المكارم والارتفاع فيها بالصعود في - [00:06:55](#)

ثنايا الجبال وقمها وانه لا يكمن الا بشق النفس اي بتعتها ظن انه ينعم في قصد الذرى وهي رؤوس الجبال والتوجل اي الارتفاع في
القذففات هي اعليها فقد ظن باطلها وتوهم محالا - [00:07:25](#)

فالمطلوب الكريم يحاط بالمشقة وفي الصحيح حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. وفي لفظ حجبت وهو وفي الصحيح
ايضا فلا سبيل الى تحصيل اعظم المعالي وهي جنة الخلد الا بمشقة - [00:07:53](#)

عظيمة يراغب فيها الانسان نفسه على المكاره التي تنفر عنها وتفر منها وهذا معنى قول الشاعر لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود
يفطر والاقدام قتال فطلب الامور العظيمة مقتربن بالمشقة. ولا يبلغ العبد مقصوده مما يعظم وبشرف الا - [00:08:19](#)

بمشقة تعترىء يبذل فيها من قوته في نفسه وماله وجاهه ما يبذل حتى يحصلها. ومن ظن انه ينال تلك المكارم الرفيعة والمنازل
العالية في امر دين او الدنيا بلا مشقة فهو كما قال المصنف فقد ظن باطلها وتوهم محالا - [00:08:49](#)

نعم احسن الله اليكم ورتبة الاديب من اعلى الرتب ودرجة العلم اشرف الدرج. فمن اراد مداولتها بالدعة وطلب البلوغ اليها بالراحة
كان مخدوعا وقال الجاحظ العلم عزيز الجانب لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك. وانت اذا اعطيته كلك كنت من اعطائه اياك البعض
على خطر - [00:09:19](#)

وقد صدقتم فكم من راغب مجتهد في طلبه لا يحظى منه بطائل على طول تعبه ومواصلة دأبه ونصبه. وذلك اذا نقص وكل
ذهنه ونبت قريحته. والفهم انما يكون مع اعتدال آله. فاذا عدم الاعتدال لم يكن قبول. كالطينة اذا كانت يابسة - [00:09:41](#)
او منحلة لم تقبل الختم وانما تقبله في حال اعتدالها. واذا اكدى الطالب مع الاجتهاد فكيف يكون مع الهوين والفتور ذكر المصنف رحمة
الله تعالى ان رتبة الاديب من اعلى الرتب ودرجة العلم اشرف - [00:10:01](#)

الدرج ودلائل ذلك متواترة في الكتاب والسنة. وهذا امر اجمع عليه الخلق كافة كما اثر عن علي رضي الله عنه انه قال كفى بالجهل
دما ان ينفر منه كل احد وكفى بالعلم شرفا - [00:10:21](#)

يدعيه كل احد. فما من احد الا وهو يحب ان ينسب الى العلم وينفر ان ينسب الى الجهل وذلك المطلب العظيم لا يكون مع مداولة
الدعة اي باستيلاء الدعة والكسل على العبد. فمن ارادها بذلك كان مخدوعا. ونقل المصنف قول - [00:10:41](#)

الجاحظ العلم عزيز الجانب. اي عزيز المقام. لا يعطيك بعضه. فلا تنسب اليه حتى تعطيه كن لك. اي تقبل عليه بالكلية. وانت اذا
اعطيته كلك كنت من اياك البعض على خطر اي مع اعطائك العلم نفسك كلها فانه - [00:11:11](#)

ربما حزت شيئا من العلم ونلت قدرها منه وربما لم تصل الى ذلك. والمراد من علم النفس كمال الاقبال عليه. فان العلم من اعمال القلب
ولا يقبل الشركة فيه فاذا كان قلب العبد مبللا مشوشًا بكثرة الواردات وتنوع الارادات - [00:11:41](#)

دخول العلم فيه فاذا خلص القلب بكمال الاقبال على الاشتغال بالعلم دخل العلم في ثم صدق المصنف رحمة الله تعالى كلام الجاحظ
فقال وقد صدق فكم من راغب مجتهد في طلبه لا - [00:12:11](#)

منه بطائل على طول تعبه ومواصلة دأبه ونصبه. وذلك اذا نقص ذكاؤه وكل ذهنه ونبت اي بعدت قريحته عن الصلاحية للعلم. فربما
اشتغل فيه مدة ثم لم يدرك منه شيئا اي فيما يجمع من العلم اما باعتبار الاجر والثواب - [00:12:31](#)

من الله عز وجل فانه اذا صدق نيته وحسن ارادته اتابه الله عز وجل على طلبه العلم والا لم يحصل منه شيئا ثم ذكر ان الفهم انما يكون مع اعتدال الته اي ملاءمة - [00:13:01](#)

التحصيل العلم لطلبه. فإذا عدم الاعتدال لم يكن قبول وضرب له مثلا بالطينية اذا كانت يابسة اي قاسية او منحلة يعني غير متماسكة لم تقبل الختم اي لم تقبل ان يختتم عليها بختم فيه صورة من كتابة او غيرها. وانما تقبله - [00:13:21](#)

في حال اعتدالها اين اي توسطها بين اللبس والانحلال ؟ فإذا كانت متماسكة تمساكي لا يبلغ اليقين ولا منحلة انحلالا يجعل اوصالها متقطعة فانها تقبل الختم عليها واذا اكى الطالب مع الاجتهد اي اتعب نفسه مع الاجتهد فكيف يكون مع الهوى - [00:13:51](#) والفتور فإذا كانت هذه حالة وانه على خطر من حصول مطلوبه له او صرفه عنه اذا كان مع الاجتهد فكيف اذا كان مع التراجع والانقطاع عن طلبه. نعم. احسن الله اليكم - [00:14:21](#)

وان كنت ايها الاخ ترغب في سمو القدر ونباهة الذكر وارتفاع المنزلة بين الخلق. وتلتزم عزلا لاتسلمه اليالي والايام ولا تحيفه الدور والاعوام وهيبة بغير سلطان وغنى بلا مال ومنفعة بغير سلاح وعلاء من غير عشيرة. واعوانا من غير اجر - [00:14:45](#)

و Gund بلا ديوان وفرض فعليك بالعلم فاطلبه في مظانه تأييك المنافع عفوا وتلقى ما تعتمد منها صفو واجتهد في تحصيل الهايل قال ثم تذوق حلاوة الكرامة مدة عمرك. وتمتع بلذة الشرف فيه بقية ايامك. واستبقي لنفسك الذكر به بعد - [00:15:05](#)

وفاتك ولامر ما يجتهد اجتهد فيه طائفة العقلاء وتنافس عليه الحكماء وتحاصل فيهم الفضلاء ولا يصلح الحسد والملك في شيء غيره في شيء غيره كما اخبرنا الشيخ ابو احمد بياض الحسن بن عبد الله بن سعيد - [00:15:25](#)

عن عبد الله ابن عبد الملك ابن هارون عن باسم ابن عبيده عن وهب ابن وهب عن عبد الواحد ابن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه - [00:15:43](#)

وسلم قال لا يصلح الحسد والملك الا في طلب العلم. ثم قال ابو تمام فاعذر حسودك فيما قد خصصت به. ان فحسن في مثلها الحسد وقال ايضا وما انا بالغيران من دون جاري اذا انا لم اصبح غيورا على العلم يضيق فؤادي منذ ثلاثة - [00:15:53](#)

فؤادي لضيق فؤادي موت ثلاثون حجة سلام عليكم لضيق فؤادي مذ ثلاثون حجة وضيق ذهني والمروح عن فهمي. روح احسن الله اليكم. والمروح عن فهم ذكر المصنف رحمة الله تعالى - [00:16:13](#)

ناصحا اخاه جملة من منافع العلم. فبه يسهو القدر وينبه الذكر وترتفع المنزلة بين الخلق ويحصل الانسان عزلا لاتتلهمه اليالي والايام. اي لا تكسره ولا تفصمه اليالي والايام ولا تحيفه اي لا تميل عليه الدهور والاعوام. وبه يكون المرء في هيبة بغير - [00:16:35](#)

سلطان وغنى بلا مال ومنفعة بغير سلاح الى اخر ما ذكر من المنافع التي تدرك العلم وهذه المنافع انما هي من جملة ما يحصل للعبد منه في الدنيا وليس مراده عند ملتزم العلم لله. وانما تقع تبعا لان حقيقة طلب العلم ان يتقرب - [00:17:05](#)

والمرء الى الله سبحانه وتعالى فاعظم منفعته للعبد ان يزيد عبودية لربه وما سواه ذلك من المنافع الدنيوية فهي غير مراده اصلا. ومن جعل حظه من طلب العلم هو تحصيل - [00:17:35](#)

تلك المنافع الدنيوية رجع بالخسر فان العلم المقرب الى الله عز وجل لا ينبعي ان يكون مجھولا في طلب غيره من حظوظ الدنيا. ثم ذكر رحمة الله تعالى انه اجتهد في تحصيله - [00:17:55](#)

ليالي قلائل ذات حلاوة الكرامة مدة عمره. واراد بالليالي القلائل من مجموع عمره لا انه اذا انفق فيه وقتا يسيرا حصله وانما وقعت القلة بالنسبة الى بقية العمر فان الانسان يحتاج الى افاق ووقت كثير في طلب العلم. الا ان هذا الوقت الكبير هو بالنسبة الى مجموع - [00:18:15](#)

عمره قليل او يقال ان مراد المصنف في قوله واجتهد في تحصيله ليالي قلائل اي حتى تخالط محنته قلبك. فإذا خالطت محنته قلبك وجدت حلاوة لا القلب معها مفارقة العلم وتركه. فلا تزال تلك الحلاوة موجودة في قلبك - [00:18:45](#)

مستولية عليه حاملة لك على التمادي في طلب العلم وتحصيله. فهذا وجه قوله في تحصيله ليالي غالائل. لا على ارادة ظاهر هذا اللفظ ان من طلبه ليالي فاذا حصله فان ذلك محال. ثم ذكر انه لا يصلح الحسد والمال في شيء غيره - [00:19:15](#)

اي غير العلم والملق هو التودد واللطف المفضي الى تكفل ذلك. فكان انه يتتكلف في تودده ولطفه فلا يصلح مثله الا في العلم. وروي في خبر لا يصح وهو حديث لا يصلح الحسد والملق الا في طلب العلم - 00:19:45

وروي هذا الحديث من رواية جماعة من الصحابة بأسانيد متعددة لا يثبت شيء منها وقد ادرجه ابن الجوزي في الموضوعات والاشبه انه شديد الضعف ولا يبلغ قدر الوضع. واما الحسد في الاحاديث الصحيحة ما يدل على جريان الحسد في العلم وان مما - 00:20:15

يحسد المرء عليه ما يفتح الله به عليه من الفهم في القرآن والمعرفة في العلم. وهذا الحسد عندهم هو الذي يسمونه حسد الغبطة. ويجعلون الفارق بينه وبين الحسد الممنوع ان حسد الغبطة لا يجامع تمني زوال النعمة عن المحسود. بخلاف الحسد نفسه فان - 00:20:45

حسد نفسه يكون متضمناً لذلك وهو نوافر في ذلك لاجل عدم وجдан معنى تمني زوال النعمة لكن ذلك لا يدل على استحسانه فانه يجامع معنى اخر وهو كراهيّة وصول النعمة الى العبد. فالحسد اصله كراهيّة اصول النعمة سواء تمنى زوالها او لم يتمني - 00:21:15

زوالها فكلاهما فيه مس من البغض الشرعي. وانما جاء ذكره في الاحاديث من جهة كون صدوره من اهل الخير واقعاً فان اهل الخير لا يكاد يوجد فيهم من يتمني زوال - 00:21:45

النعمة عن غيره ومن افاء الله عليه بنعمة علم او مال. ولكن يوجد في نفوسهم كراهيّة وصول تلك النعمة الى فلان دون فلان ذكر هذا المعنى ابو العباس ابن تيمية الحفيد رحمه - 00:22:05
الله تعالى. ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى ابياتاً في هذا المعنى عن ابي تمام - 00:22:25